مَنْ سيتسلّم الجنوب؟

الأمناء/كتب د.أحمد عبدالله

الجنوبيون لديهم قصور سياسي متوارث منذ أن تجمهروا وانزاحت عنهم بريطانيا.. وهذا «العيب المكتسَب» يتركز في عجزهم عن رؤية ما سيأتي، بمعنى آخر عدم معرفتهم بالخطوات اللاحقة في كل عمل يقومون به.

حين تحقق الاستقلال لم يكن الجنوبيون يعرفون ماهي الخطوة القادمة، ثم أتى من يملأ الفراغ بعبوات التراث الستيني، ليجدوا أنفسهم منشغلين «حد الغيبوبة» بالإمبريالية والرجعية والوحدة فانصرف الوقت من بين أيديهم وتكون نشءٌ ارتهن لمحبس النظريات الغليظة التي تسببت في عُسر سياسي وتصلّب في شرايين التجديد، ليتم معها سحق تاريخ الجنوب وهويته ومستقبل دولته في جوف ماكنة «الطليعة الثورية» التي تشظت تحت غبار المنعطفات.

وعندما كان الجنوبيون يخوضون غمار صراعاتهم كانوا لا يفقهون شيء في مآلاتها ومصائرهم فكانوا أشدَّاءا على أنفسهم دون مسببات حقيقية لأزماتهم، إذ ليس لها أي جذور دينية أو عرقية أو مساقط تاريخية، بل كانت شطحات نظرية لمشقّات ومشتقات اليسار واليمين وما بينهما وما خلفهما، فاقتطع الجنوبيون من لحمهم لحماً وأهرقوا من دمهم دماً وتآكلت روحهم الواحدة.

وحين دخل الجنوبيون الوحدة كان أمين الحزب الاشتراكي بكامل قواه الساذجة يمثل شعباً «مركوناً على الرفوف»، فلم يدرك ما هي الخطوة اللاحقة، بعد «شخبطة التوقيع»، بينما شريكه كان جاهزاً بعقليته الشيطانية لما سيأتي قبل توقيعه على وثيقة الوحدة، وهي بالمناسبة وثيقة مهيأة لتستقر في أحد المتاحف التاريخية كأفقر وأغبى وثيقة في السجلّ القانوني والسياسي للبشرية.

وهكذا مضت الأزمنة عاصفةً حتى أتى حراك الجنوب السلمي وحقق ذاته ثم تقدم نحو مليونياته، لكنه كان يجري لمستقر له، فانحشر في سياقاته التنظيمية وانشطر إلى مكونات فاقت بسلميتها السلبية (حمام الحمى)، قبل أن يلتفت لأي حسابات للخطوات اللاحقة وقبل أن تكون لديه قوة للطوارئ أو يضع حسبان لمواجهة أي عدوان شامل ومحتمل، وترك الحبل حول خواصر راقصي «السامبا» الجنوبية على منصات الزعيق.

واخيراً أتى الاجتياح بأقبح ما عرفه التاريخ الحديث، ولم يثبت أمامه سوى الثابتون بعد أن فرّ «رجالات» الدولة الفاشلة وحواشيهم وما حوّشوا، وسكتت أصوات «المايك» واختفت اسماءٌ ومسميات... وبقي شعب الجنوب المقاوم ثابتاً في الميدان تتوسع مقاومته وتترسخ أقدامه ليصبح قوة ولاعباً أساسياً في تحديد مسارات الحرب والسلم.

ألآن يأتي السؤال المرجح! من سيتسلّم الجنوب في حال (انهارت) قوات الخصم أو (فاوضت) أو (حصل) ما يجعل من الجنوب على أعتاب (مرحلة مختلفة) ؟ أليس هذا سؤال الأسئلة؟.

يجب أن لا يقع الجنوبيون في نفس الحفرة القديمة المتجددة بل عليهم أن يحددوا من سيسيطر على الارض ويحقق سلامة وأمن الجنوب لاحقاً.

إنه أمرٌ حيوي أن تكون هناك إجابة شافية لا نصوغها نحن بأقلامنا البعيدة بل ذلك الجيل اللصيق بالأرض ومن يذود عنها، ويجدر بنا فقط أن نذكّر، لأنه إذا توقفت الحرب ستبدأ اللحظة السياسية الحرجة.

انتصارات الجنوب: شعب يضحي.. وقوات لا تعرف الهزيمة

الأمناء / خاص :

لا يمكن أن تمر الذكرى الخمسون لتأسيس الجيش الجنوبي، التي يحتفل بها الجنوبيون اليوم، دون أن نقف جميعا بإجلال وإكبار وتحية وشموخ وكبرياء أمام جهود القوات المسلحة الجنوبية الباسلة، وتضحيات رجالها الشجعان في سبيل حماية المواطن الجنوبي، وصيانة الوطن، وحراسة مقدراته من أي اعتداءات إرهابية جبانة تستهدف النيل من حقوق المواطنين، أو تعطيل مَسيرتهم نحو تقرير مصيرهم، واستعادة دولتهم كاملة السيادة.

إن نجاح القوات المسلحة الجنوبية في تحقيق الانتصارات الكبرى على تنظيم الإخوان الإرهابي ومليشيات الحوثي الإجرامية، المدعومة من إيران، رغم قلة العتاد مقارنة بما تمتلكه الفئتان الإرهابيتان الباغيتان: الإخوان والحوثيون، يجعل إنجازات القوات الجنوبية أقرب إلى المعجزات، ومحل تقدير مختلف القوى العسكرية والسياسية في العالم والمنطقة.

يرجع ذلك إلى اعتراف الجميع بأن القوات المسلحة الجنوبية قوة دفاع عن حقوق مشروعة في مواجهة قوى اعتداء إرهابية حوثية لا تتوقف عن العدوان على الجنوب وأهله في كثير من الجبهات، ولا تمل عناصرها الإرهابية محاولات التسلل إلى أراضي الجنوب رغم دحرها وانكسارها مئات المرات، وملاحقتها وهي تجر أذيال الهزيمة والخيبة محملة بخسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

على الجانب الآخر تواجه القوات المسلحة الجنوبية خيانات عظمى، ومخططات مشبوهة، ومؤامرات خسيسة حاكتها في الظلام قوى الإرهاب وتنظيماته برعاية جماعة الإخوان الإرهابية، وذراعها اليمنية حزب الإصلاح.

وليس أعظم ذنبا وجرما من الخيانة ممثلة في تملّص الشرعية الإخوانية من واجبها العسكري، وانسحابها من مهامها المنوطة بها، وتسليمها مواقعها وأسلحتها لعدوها الحوثي الذي طردها شر طردة من محافظات الشمال، فخرجت ذليلة مهزومة، يتخفى بعض قادتها في ملابس النساء؛ فأدارت فوهات ما تبقى لديها من أسلحة مختلفة إلى صدور الجنوبيين الأبرياء خلال مسيراتهم السلمية.

وقد أحسن القادة العسكريون والأمنيون، في اجتماعهم الأخير برئاسة الرئيس عيدروس الزُبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، التأكيد على ضرورة اقتناء القوات الجنوبية التقنية اللازمة، ووسائل الدفاع الرادعة عبر التحالف العربي.

وشددوا على أن امتلاك وسائل الردع يمنع مليشيا الحوثي المدعومة من إيران، وغيرها، من التمادي في جرائمها الإرهابية الغادرة.

ولا تزال الفرصة سانحة وملحة لاستجابة التحالف العربي لمطلب هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي بتمكين القوات المسلحة الجنوبية من الأسلحة النوعية الكفيلة بردع المليشيات الحوثية الإرهابية، وذلك بعد أن تكررت الهجمات الحوثية عبر استخدام الطائرات المسيرة والصواريخ البالستية باتجاه محافظات الجنوب.

من حق شعب الجنوب أن يفاخر بأن له قواتا شامخة عزيزة قوية ساهرة على صيانة وطنه، وحماية حقوقه في شتى المجالات والميادين.

من حق شعب الجنوب أن يفخر بأن له قواتا لا ترضى بغير الانتصار على عدوها مهما يكلفها ذلك من تضحيات غالية.

من حق شعب الجنوب أن يتطلع دائما إلى أن تظل القوات المسلحة الجنوبية في أقصى درجات اليقظة القتالية، تحسبا لأي غدر من العدو.

معركة القوى

كتب/ ذويزن مخشف

يفرض الحوثي هيبته وقوته ويفرد عضلاته نهاراً جهاراً على المستوى اليمني والإقليمي والدولي، بينما الطرف الآخر «الشرعية» تستمر في الشجب والتنديد والصراخ والعويل والبكاء والاستنكار والترحم على أي مصيبة تحل بضحايا من المقاتلين والأبرياء.

هنا تكمن القضية ولا غيرها، قضية الضعف مقابل القوة وإظهار التفوق الميداني في كافة الجوانب عسكرية وحربية إلى سياسية واقتصادية حتى الاجتماعية.

يكرس الحوثيون جهوداً جبارة لإثبات قدرتهم وتفوقهم الميداني بأي شكل من الأشكال وإن كلفهم الثمن مئات وآلاف القتلى فلا يبالون، ولا يعنيهم من الأمر سوى نتيجته الأخيرة، وفي الأخير همهم واحد وهو تأكيد مصدر قوتهم وأنهم في كل الأحوال مبعث الحرب ومصدر السلام ولا سواهم بيده وقف «المعركة العبثية» الخاسرة التي تخوضها اليمن شمالاً وجنوباً وتقترب من عامها الثامن.

ورغم الحقائق الماثلة إلا أن الحوثي وجماعته هما «الحلقة الأضعف» حالة في نقيضين متوازيين إدراكاً لخيار وحيد أمامهم وهو مزيد من الاقتتال واستمرار البطش وسفك الدماء أينما حلوا، وسلاح يشرعنه نهج لا مفر من التراجع عنه.

حال الحوثي هكذا مصيرٌ لا يتوانى عن ترديده، سلوكٌ مليشاوي لا بديل أو غنى عنه، أما المصيبة المثيرة للشفقة هي «الشرعية» وحكومتها الهزيلة التي تنضوي تحت ظلالها شخصيات كرتونية تواصل إطلاق الاستغاثات والدعوات ومطالبات المجتمع الدولي بممارسة الضغط على المليشيات الحوثية تارة لعدم جنوحها للسلام، وتارة لاستمرارها بإجراءات عدائية، وتارة تارة وتارة.. إلخ.

مسببات وحجج لا يمكن ردعها إلا بذات الطريقة والنهج «منطق القوة بالقوة».. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نعم، مصيبتنا هؤلاء الكراتين الإنسانية حاملو مبخرة الشرعية وحكومتها المغردة بأوجاع الناس وآلامهم.

قواتنا الجنوبية -تذكروا- أنكم تقفون على ساحة معركة بمفردكم، تقاتلون لأجل مصير يعنيكم وحدكم.

خلال الأربعة الأشهر الماضية هاجم الحوثي بصواريخه وطائراته عدة معسكرات حتى وصل قصفه إلى أقصى الجنوب إلى صحراء الربع الخالي حيث معسكر العبر، ومع ذلك لا اعتبارات علمتنا ولا دروس أفقهتنا باستمرارية الحرب من حولنا بلا شفقة، محلك سر سذاجة واستخفاف لا حدود لهما من قادة وجنود كأنهما في نزهة أو رحلة للاستمتاع والترفيه تتخللها مقايل القات والسمرة على صوت الدان. كم أنتم بائسون ويائسون ليس بينكم من راشد وحليم عسكري ومدبر محترف!

وضع كارثي لمشهد مقزز لا شك بأن تتحمل نتائجه عن بكرة أبيه قائدة ما يسمى بالتحالف العربي الذي أطلقته كمشروع عسكري لهدف محدد وصريح سجدنا وركعنا ونحن ندعو له، لكنه اليوم بات مزدوج الأهداف وأضحوكة لجملة تبريرات وحلقة من الانتهازية المفضوحة.

منذ أن تسلمت السعودية كامل ملف الحرب بدلاً من الإمارات هناك «حقيقة مرة»، تحولت الانتصارات إلى هزائم وانكسارات، وتحول الهجوم والنصر إلى تحقيق دفاع هزيل وكسيح.

الكثير يشاطرني الرأي في أن السعودية متخبطة، مستهترة ومرتبكة لا تعرف ماذا تريد وما عليها فعله لإنقاذ اليمن كما تقول: لا تملك مشروعاً لتطوير وتأمين حديقتها الخلفية على الإطلاق. ليس لديها سوى البكاء على رأس الميت.

هذه دماء المقاتلين الجنوبيين في العند ومودية والعبر وثرة وغيرهم ممن يقدمون التضحيات الصادقة في مختلف جبهات القتال، سيخلدها التاريخ وستكتب على صفحات الماضي والحاضر والمستقبل، أما السعودية فإن التاريخ لن يرحمها ولن يمرر مهانتها للشعب جنوباً أو شمالا ممن ناصروها منذ الوهلة الأولى في قتال الحوثيين والمد الفارسي كما تدعي.

وعن السعودية ودورها المخيب في اليمن، الحديث طويل وستكون له وقفات أخرى طويلة في مستقبل قريب.

والمهم للجنوبيين أن يكفوا عن الاستهتار وعن الثرثرة، فمن يقتلك اقتله، ومن يقصفك اقصفه. القوة تقابلها قوى كبرى، وهكذا سيسمع لك العالم ويجنح لمطالبك المشروعة والعادلة وغيرها.